

تقديم

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة من الأبحاث في فنيّ الرواية والسيرة الذاتية، والعلاقة بين الرواية والسيرة الذاتية علاقة ملتبسة ومربكة، وكثيرًا ما يؤدي التفاعل بينهما إلى ابتداع مضامين جديدة، وتقنيات سردية متنوعة، حتى كثرت التسميات التي تحاول الجمع بينهما أحيانًا أو محاولة فك هذا الالتحام أحيانًا أخرى، فيجد الباحث أمامه عددًا محيّرًا منها: الرواية السيرية، السيرة الروائية، رواية السيرة الذاتية والتخييل الذاتي ... وغيرها. وأرى أن التداخل بين الأنواع الأدبية وخاصة في حقل السرديات، يعطي المبدع والمتلقي على السواء مجالاً خصباً للقراءة الواعية. وأعتقد أن المهم بالنسبة للناقد هو النظر إلى النص بوصفه خطاباً، تُقرأ فيه الجزئيات في إطار الكلّيات. وهذا لا يعني أنني مع قراءة الرواية السعودية قراءة سير ذاتية فجأة، ولكنني مع القدر المسموح به لهذا التفاعل الشري بين هذين الفنين.

يتضمن القسم الأول من الكتاب أبحاثاً في فن الرواية السعودية التي خطت خطوات كبيرة إلى الأمام، ووجدت لها مكانة متقدّمة ومرموقة بين الروايات العربية الحديثة:

وهذه الأبحاث هي:

- ١- سيمياء الحواس في رواية "جيران زمزم" لمحمود تراوري.
- ٢- المكان العدائي وهروب الشخصية في رواية "القناوط" لعبد الحفيظ الشمري.
- ٣- صورة اليهودي في الرواية العربية الحديثة - نماذج مختارة.

٤- المقدّس والمدنّس كنسّق تاريخيّي اجتماعيّي وثقافيّي في رواية "طوق الحمام" لرجاء عالم.

ويتضمن القسم الثاني أبحاثاً في السيرة الذاتية السعودية، ذلك الفن الأسر الذي يثير فضول المتلقي ويكسبه كثيراً من التجارب والخبرات، والذي رافقته أقلام النقاد بالتحليل والتقويم:

وهذه الأبحاث هي:

١. دوائر الزمن في سيرة "المغزول" لعبدالعزیز مشري.
٢. سيرة أجيال وتاريخ مرحلة بين "رحلة العمر" لمحمد عبد الحميد مراد و"سنوات الجوف" لعبد الواحد الحميد دراسة في المضمون والأسلوب.
٣. تشظيات السيرة الذاتية والبحث عن الذات عند هدى الدغفق.
٤. سوسولوجيا النص السيرذاتي - دراسة في السيرة الذاتية لعبد الفتاح أبو مدين. وأخيراً...

فإذا كان هذا الكتاب يضم مجموعة من الأبحاث المستقلة جزئياً، فإن بينها علاقات وثيقة وصلات حميمة، تجمعها روح محبة للبحث، شغوفة بالعلم، ميّالة للعطاء والبذل.

كوثر محمد القاضي

مكة المكرمة

ظهيرة يوم الجمعة

٢٣ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ

٢٩ أكتوبر ٢٠٢١ م